● من منشورات قناة «واحة الكُتُب والكُتُبِيِّين»

جزءٌ في سرد الكتب التي كان الشَّيخ العلَّامة عبد الله الغُديَّان –رحمه الله- يوصى بها ويثنى عليها

مستلٌّ من مقال: «الأفنان من غراس الغُديَّان»

مع زيادة وتصحيح

كتبه
خالد بن محمَّد حمُّودة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله وبعد: فهذا فصل مستلٌّ من مقالي: «**الأفنان من غراس الغُديَّان**»[1]، وقد كنت كتبته مما علق بذهني، بسبب أن كراريسي ومدوناتي كانت بعيدة عني، وكان في النية تحريره مرة أخرى بعد أن يسر الله تعالى وصولها إليَّ، فلمَّا طلب مني أحد إخواني إفرادَ هذا الفصل بالنَّشر رجاءَ نفعه، أعدت النَّظر فيه، وزدت أشياء، واستدركت وهمًا وقع لي، فقد ذكرتُ أن الشيخ يفضل في المتشابه اللَّفظي «**ملاك التَّأويل**»، والصَّواب أنه يختار «**دُرَّة التَّنزيل**» كما سيأتي.

فصل في سرد الكتب التي كان الشَّيخ يوصي بها ويثني عليها

كان الشَّيخ عبد الله الغُديَّان –رحمه الله– واسع المعرفة بالكتب وخصائصها، وكان يتابع ما يصدر منها من قديم أو حديث، غير أنَّه كان لا يحفظ أسماء المؤلِّفين المعاصرين مع أنَّه يذكر عند الإحالة اسم الكتاب وفي كم يقع من الصفحات على وجه التقريب.

فمن الكتب التي كان يحيل عليها:

1-كتاب «**الموافقات**» لأبي إسحاق الشَّاطبي:

كان له في قلب الشَّيخ منزلة عظيمة، قال لي ذات مرَّة: «**أنا على كثرة قراءتي وممارستي للتَّدريس وغير ذلك لم أرَ مثل هذا الكتاب**؛ فأنت تجد كتب الأحناف تخدم مذهبهم وكتب أصول الفقه المقارن كالمستصفى والآمدي وابن الحاجب يذكرون خلاف العلماء ويصعب معه أن تخرج بنتيجة، **أمَّا الشاطبي فإنَّك إذا كرّرت القراءة خرجت بنتيجة لأنه يقرِّر القواعد عن طريق استقراء الأدلة**».

ويذكر له من المزايا غيرَ هذا أنَّه **ليس فيما أُلِّف في مقاصد الشَّريعة أحسن من القسم المتعلِّق بها من «الموافقات»**، وأنَّ ثمانية وتسعين بالمائة من مباحثه لم يتعرض لها الأصوليُّون.

2- «**بداية المجتهد**» لابن رشد :

يقول الشَّيخ: «**إنَّه فَرْدٌ في بابه من حيث أسبابُ الاختلاف العَمَليَّة**، فإن كتب أسباب الخلاف من النَّاحية النَّظريَّة كثيرة، لكن من النَّاحية العَمَلِيَّة إنَّما هو هذا فقط، وقد أُخِذ جانبُه هذا

[1] http://hammoudakhaled.blogspot.com/2017/12/blog-post_5.html

في رسائل جامعيَّة» وانظر ما يجيء برقم 27.

3- «**موسوعة القواعد الفقهيَّة**»:

قال الشَّيخ عنه: «**فائدته الجمع والاستيعاب للقواعد الفقهيَّة فهو قاموس القواعد الفقهيَّة، وأعظم من ذلك أنَّه يذكر المواضع التي شرحت فيها هذه القاعدة في كتب القواعد**».

4- «**نثر الورود على مراقي السُّعود**» للشَّيخ محمَّد الأمين الشِّنقيطي:

-وهو أحد شيوخه- سمعته يقول عنه: «**الشَّيخ محمَّد الأمين رجل غاص في أعماق الأصول ثمَّ أخذ لُبَّه فوضعه في نثر الورود**».

5- «**كتاب التَّوحيد**» للشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب.

6 - وشرحه؛ «**تيسير العزيز الحميد**» للشَّيخ سليمان بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهَّاب، يقول الشيخ: «**إنه أحسن شروح كتاب التوحيد**».

7- مختصره؛ «**فتح المجيد**» للشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن.

8- «**العقيدة الواسطيَّة**».

9- و«**شرحها**» للشَّيخ عبد العزيز الرَّشيد.

وهو من شيوخه -أيضا-يقول عنه: «**إنَّه أحسن شروح الواسطيَّة**».

10- «**الإفصاح**» للوزير ابن هبيرة:

أكبر وهمي أني سمعته قال عنه: «أهم فائدة فيه اعتناؤُه بذكر المسائل التي اتَّفق عليها الأئمة الأربعة».

11- «**التَّنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف**» للبطليوسي:

قال: «**إنَّه جيِّدٌ في بابه**».

12- «**أسباب اختلاف الفقهاء**» للدَّهلوي.

13- «**أسباب اختلاف الفقهاء**» للدُّكتور عبد الله التركي.

14- «**الاعتصام**» للشَّاطبي:

قال: «**إنه أحسن كتاب فيما يتعلّق بالبدع**».

15- «**النَّاسخ والمنسوخ**» لابن النحَّاس :

قال: «**إنَّه أحسن كتاب في نواسخ القرآن**»، وقد حُقِّق في ثلاث مجلَّدات تحت إشراف الشَّيخ نفسِه.

وفي مقدمة تحقيق «**النَّاسخ والمنسوخ**» لأبي عبيد مقارنة موعبة بين كتاب أبي عبيد هذا وكتاب ابن النحاس وكتاب أبي طالب المكي خَلَص كاتبهُا إلى تفضيل كتاب أبي عبيد والله أعلم.

16- «**أحكام أهل الذمَّة**» لابن القيِّم.

قال أيضا: «هو أحسن كتاب في موضوعه».

17 - «**الفروق**» للقرافي.

18- و«**قواعد ابن رجب**».

وهذان الكتابان مع «**الموافقات**» كان الشَّيخ يدرِّسها في الإجازة في المسجد الحرام في ثلاث مجالس كل أسبوع، أسرَّ إليَّ مرَّة بقوله: «والله ما أدري وقد اخترت هذه الكتب أَمُناسبة هي أم لا؟ أنا ما قصدت تدريسها، **ولكنَّها كتب مهمَّة النَّاس في غفلة عنها فقصدت تنبيهَهُم إليها**». قال: «والذي عنده همَّة يمشي معنا»، والمعنى أنَّه ينبِّه النَّاسَ إلى دراستها وصاحبُ الهمَّة يتنبه فيعتني بها ويدرسها.

19- «**الفروق بين الفروع**» للسَّامري.

20- «**تحقيق المراد**» للعلائي:

قال لي: «إن قَدَرت عليه فاشترِه فإنَّه مفيد».

21- «**قواعد المصالح**»:

سمعته يذكره غير ما مرَّة.

22- «**العُرف وأثره**»:

قال: «يقرب من تسعمائة صفحة، **وهو من أحسن ما كُتب**، لا من النَّاحية النَّظرية ولا من النَّاحية التَّطبيقية».

23- «**قاعدة اليقين لا يزول بالشَّكِّ**» للدكتور يعقوب الباحسين :

سألت الشَّيخَ عن القاعدة الخامسة عشرة من قواعد ابن رجب فأملى عليَّ: «هذه القاعدة متفرِّعة عن قاعدة اليقين لا يزول بالشك، **وأحسن ما كتب فيها** رسالة الدكتور: يعقوب باحسين»

24- «**الكافية**» للجويني.

25- «**الخصائص**» لابن جِنِّي:

سمعته مرَّات يقول: «**إنَّه أحسن كتاب في فقه اللُّغة**»، وربَّما ذكر معه؛

26- «**الصَّاحبي في فقه اللُّغة**» لأحمد بن زكريَّا بن فارس: وأثنى عليه.

27- «**فقه اللُّغة للثَّعالبي**».

28- «**التَّاج والإكليل شرح مختصر خليل**» وتقدم مقالُه فيه[2].

29- «**المُفصَّل**» للزَّمخشري:

قال الشَّيخ: «من أراد التَّوسُّع في دلالة الحروف فإنَّ **أحسن من تكلَّم عليها الزَّمخشري في كتاب «المُفصَّل»**، فإنَّه استقرأ الحروف وتكلَّم على دلالتها وكتابه نظري، أما كتاب ابن رشد «**البداية**» فكتاب عملي.

30- «**أضواء البيان**»:

قال: «**هو أحسن كتاب في تفسير القرآن بالقرآن**».

31- «**تفسير ابن كثير**»:

قال: «**هو أحسن كتاب في التَّفسير من جهة الحديث**»، وكذلك مختصره؛

32- «**عمدة التَّفسير**» لأحمد شاكر

33- «**تفسير الشَّيخ السَّعدي**»:

قال: «**أحسن كتاب في تفسير القرآن من جهة العقيدة**».

34-كتاب «**الإشارات الإلهية**» للطُّوفي:

قال: «يفسر القرآن على نسق قواعد الأصول».

35-تفسير البقاعي «**نظم الدُّرر**»:

قال: «**أحسنها من ناحية ترابط السور**».

36- «**الكشَّاف**»:

قال: «والزَّمخشري هو الذي ابتكر تفسير القرآن عن طريق البلاغة».

37- «**مختصر خليل**»:

قال الشَّيخ في كلام: «يمكنك أن تقسم كتاب الطهارة مثلا إلى الأحكام الخمسة، ومن أحسن الكتب التي نظّمت الفقه على هذه الطريقة كتاب المالكية: «**مختصر خليل**»، يقول لك: يجب، ويذكر عشرين مسألة، ويقول: يحرم، ويذكر عشرين مسألة، وهكذا، وهذا يسمُّونه النَّظائر»

38-«**موسوعة الإجماع**» في ثلاث مجلدات.

---

[2] يريد ما ذكره في المقال الأصلي عند تقسيم الفقه إلى منصوص ومستنبط ونصُّه: «والمسائل المستنبطة فهذه هي التي تهتم بها من حيث تصوُّرها ومعرفة مأخذها، وتجد هذا في كتاب «**التاج والإكليل**» من شروح خليل، فإنه اعتنى عند ذكر كلّ مسألة ببيان مأخذها وردّها إلى أصلها».

39- «**درَّة التَّنزيل وغُرَّة التَّأويل في متشابه التَّنزيل**»:

قال الشَّيخ: «**هذا أحسن كتاب في بيان المتشابه اللَّفظي في القرآن**» وهو للإسكافي في خمس مجلدات.

40. قال: وهناك كتاب آخر في المتشابه في المعاني اسمه: «**باهر البرهان في بيان معاني مشكل القرآن**» في أربع مجلدات.

41- «**الأسئلة والأجوبة الفقهيَّة**» للشَّيخ عبد العزيز السلمان:

رآه الشيخ في يدي فسألته عنه فأثنى عليه.

42- «**القواعد والأصول الجامعة**» للسَّعدي:

كان يعتني به ويُدرِّسه.

43- «**شرح الكوكب المنير**» للفتوحي.

44. «**الكتب الموضوعية**» وهي الكتب التي أُفرِدت في مواضع خاصَّة من أصول الفقه وغيره، يقول: «وهي موجودة عند القُدامى، وكذلك في الرسائل المعاصرة، **وهي مفيدة جدًّا**، تخدمك من حيث دراسة هذه النُّقطة بعينها، وتغنيك عن الرجوع إلى الكثير من الكتب»، قال: وأنا أسميها: «**الكتب الموضوعية**».

ومن الكتب التي رأيتها تُقرأ على الشيخ في مجالسه ويُعلِّق عليها:

45- «**الرِّسالة**» للشافعي.

46- «**اقتضاء الصِّراط المستقيم**» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

47- «**قواعد التَّفسير**» لخالد السَّبت.

48- «**القول السَّديد على كتاب التَّوحيد**» للشَّيخ السَّعدي.

49- «**شرح لمعة الاعتقاد**» للشَّيخ ابن عثيمين.

50- «**القواعد الحِسان لتفسير القرآن**» للسَّعدي.

51- «**شرح الأربعين النَّوويَّة**» للعيني.

52- «**نزهة النَّظر**» للحافظ ابن حجر.

53- «**منار السَّبيل في شرح الدَّليل**» لابن ضويان.

53- «**مذكِّرة أصول الفقه**» للشِّنقيطي.

هذا آخر المراد، فرحم الله الشيخ عبد الله الغديان، وجزاه عنا خير الجزاء، والحمد لله ربِّ العالمين.